

درس 8 مصر وقطز وبناء الأمة | قصة التتار إلى عين جالوت

النسخة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ما لنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمد - 00:00:00

محمد عبده ورسوله. اما بعد فمع المحاضرة الثامنة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت. في المحاضرة السابقة عن المماليك ونشأتهم وتربيتهم. وعن عدم استقرار الحكم في مصر في اواخر الفترة التي تسلم فيها المماليك حكم البلاد. وتحديثنا - 00:00:20

ايضا عن موت الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. ثم ولاية ابنه تورانشا ثم قتلها. ثم ولاية شجرة الدر ثم تنازلها ثم ولاية الملك المعز عز الدين ايوك لمدة سبع سنوات كاملة انتهت بقتله على يد شجرة الدر - 00:00:40

ثم ولاية ابن الملك المعز عز الدين ايوك وهو لم يتجاوز بعد الخامسة عشرة من عمره. ثم ذكرنا ان الذي تولى الوصاية عليه هو اقوى الرجال في مصر في ذلك الوقت وهو قائد الجيش المصري سيف الدين قطز رحمه الله - 00:01:00

من هو سيف الدين قطز سيف الدين اخواني واخواتي هو واحد من اعظم الشخصيات في تاريخ المسلمين اسمه الاصلي محمود ابن ممدوه. وهو من بيت مسلم ملكي اصيل. وسبحان الله كم هي صغيرة تلك الدنيا - 00:01:18

قطز رحمه الله هو ابن اخت جلال الدين ابن خوارزم. تخيلوا!! فاكرين جلال الدين وما ذكرناه عن صد الاستئثار في مرة او مرتين ثم هزيمته ثم فراره الى الهند وذكرنا تاريخه بعد ذلك في ارض فارس وكيف قتل الكثير من المسلمين - 00:01:38

الى ان كتب هذا الرجل هو خال قطز مباشرة. قطز ابن اخته مباشرة. وكان محمود ابن ممدوه او قطز احد اولئك الذين اشتركمهم التتار. فاكرين كنا قلنا ان التتار امسكوا ببعض من اهل جلال الدين ابن خوارزم بعد فرار جلال الدين - 00:01:58

الهند كان قطز احد هؤلاء. قتلوا بعضهم وابقوا بعضهم ليباعوا في سوق الرقيق. وكان من بقي محمود ابن ممدوه او قطز التتار هم الذين اطلقوا على قطز اسم قطز. قطز هذه الكلمة بالتركية تعني الكلب الشرس. وطبعا - 00:02:18

كان واضح ان على قطز علامات القوة والباس من صغره فلذلك اطلق عليه التتار هذه الكلمة. ثم باعه التتار بعد ذلك في اسواقه الرقيق في دمشق واشتراه احد الايوبيين وجاء به الى مصر ثم انتقل من سيد الى غيره حتى لذا اطلق عليه التتار هذه الكلمة - 00:02:41

ثم باعه القطار بعد ذلك في اسواق الرقيق في دمشق. واشتراه احد الايوبيين وجاء به الى مصر ثم انتقل من سيد الى غيره حتى وصل في النهاية الى الملك المعز عز الدين اي بكر ليصبح اكبر قواده كما رأينا. سبحان الله! لعلنا نلحظ بوضوح في - 00:03:01

قصة قطز التدبير العجيب لرب العالمين سبحانه وتعالى التتار مكرروا بالمسلمين واسترقووا احد اطفالهم وباوعوه بانفسهم في دمشق. سبحان الله! لبياع بعد ذلك من واحد الى واحد الى واحد ليصل الى بلد لم يرها قبل ذلك. ولعله لم يكن يسمع بها اصلا في هذه السن الصغيرة. ليصبح في النهاية - 00:03:21

ملكا على هذه البلد. وتكون نهاية التتار الذين قاموا بنقله من اقاصي بلاد المسلمين الى مصر تكون نهاية صار على يد هذا المملوك

الذى كان الله كبقة الممالىك. نشأ على التربية الدينية القوية. تسبح بالحمة الاسلامية - 00:03:46

قوية تدرب منذ صغره على فنون الفروسية واساليب القتال. متدرية كذلك على انواع الادارة وطرق القيادة. نشأ رحمة الله شاب فتيا ابيا محبا للدين ممعظما له. وكان رحمة الله قويا صبورا جدا. كل هذا - 00:04:06

بالاضافة الى انه ولد في بيت ملكي كما ذكرنا. فكانت طفولته طفولة الامراء. وهذا اعطاه ثقة كبيرة في نفسي هو لم يكن غريبا على امور القيادة والادارة والحكم وفوق كل هذا فان اسرته قد هلكت تحت اقدام التتار.رأى - 00:04:27

بعينه افعال التتار في بلادي يوم ان كان صغيرا. وهذا ولا شك جعله يفقه جيدا مأساة التتار وليس من جعله يفقه جيدا مأساة التتار وليس من رأى كمن سمع كل هذه العوامل مجتمعة صنعت من قطز رحمة الله رجالا ذات طراز خاص جدا. يستهين بالشدائى تماما لا - 00:04:47

اعداءه وذلك مهما كثرت اعداد هؤلاء الاعداء او تفوقت قوتهم لقد كان للتربية الاسلامية العسكرية والتربية على الثقة بالله والثقة بالدين والثقة بالنفس اثر كبير جدا جدا في ايات قطز رحمة الله - 00:05:15

تعالوا نرجع للوضع في مصر نذكر اخر ما ذكرناه في الدرس السابق وما نتج عن هذا الفعل اخر ما تحدثنا عنه في الدرس السابق هو قتل الملك المعز عز الدين ايضا - 00:05:36

وذكرنا انه قتلت بعده زوجته شجرة الدر بالطريقة التي ذكرناها بالامس ضربا بالقباب. الطريقة التي ذكرناها بالامس ضربا بالقباب ثم تولى الحكم السلطان الطفل المنصور نور الدين علي. ابن عز الدين ابيك الملك المعز - 00:05:51

وتولى سيف الدين قطز رحمة الله الوصاية على السلطان الصغير. اللي طبعا سيف الدين قطز كان قائدا الجيش. اكبر رؤوس الجيش في زمن الملك المعز وكما احدث صعود شجرة الدر الى كرسي الحكم قبل ذلك اضطرابات كثيرة جدا في مصر وفي العالم الاسلامي ايضا. كذلك احدث صعود - 00:06:09

الطفل نور الدين الى كرسي الحكم نفس الاضطرابات كانت اكثرا اضطرابات تأتي من قبل بعض الممالىك البحريه الذين مكثوا في مصر. ولم يهربوا الى الشام مع من هرب منها ايام الملك المعز عز الدين - 00:06:31

عيك وتزعم احد هؤلاء الممالىك البحريه كان اسمه سنجر الحلبي تزعم الثورة في مصر وقاد حملة لتغيير نظام حكم الممالىك البحريه كان اسمه سنجر الحلبي تزعم الثورة في مصر وقاد حملة لتغيير نظام الحكم - 00:06:45

واعادة الممالىك البحريه في الصورة وكان يرغب في الحكم لنفسه بعد مقتل عز الدين ابيك. اضطر قطز رحمة الله للقبض عليه والى حبسه. كذلك قبض قطز على بعض رؤوس الثورات المختلفة. اسرع بقية الممالىك البحريه الى الهرم. الى الشام وذلك ليلحقو بزعمائهم الذين فروا قبل ذلك - 00:07:07

ايم المعز ولما واصل الممالىك البحريه الى الشام شجعوا الامراء الايوبيين على غزو مصر. واستجاب لهم بالفعل بعض هؤلاء الامراء مغيثي الدين عمر امير الكرك. انت عارفين الكرك في الاردن الان. واتكلمنا عنه قبل كده مغيث الدين عمر هذا. وكان رجالا - 00:07:30 ضعيفا جدا جدا ومع ذلك كان صاحب اطماء اكبر كثيرا من حجمه. مغيث الدين عمر خد الجيش بتاعه له قطز رحمة الله وهزمه هزيمة من كره. رجع مغيث الدين تراوده الاحلام لغزو مصر من جديد. فرجع مرة تانية فربיע الامر سنة ستمية ستة وخمسين - 00:07:50

من الهجرة يعني بعد كم شهر من الهزيمة الاولى فهزم للمرة الثانية. خلي بالكم في حاجة خطيرة جدا. هذه المرة الاخيرة التي حاول فيها المغيث عمر الايوبي ان يغزو مصر كانت كما اشرنا في ربיע اخر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة - 00:08:10

لو فاكرين بغداد سقطت قبل كده بشهرين بس. فسبحان الله بدها من توجيه كل الطاقة الى قضية التتار اذ يتوجه لحرب المسلمين. فاكرين المرض اللي اشرنا له قبل كده في المحاضرات؟ مرض الحول السياسي اهو مغيث الدين. هذا كان مسكين كان مصاب بهذا المرض - 00:08:30

الخطير الحول السياسي المهم سقطت بغداد كما مر بنا في سفر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة. المهم سقطت بغداد كما مر بنا

في سفر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة - 00:08:50

وبدأ هولاكو في الاعداد لغزو الشام وحاصر ابنه اشموط مية فرقين كما تحدثنا قبل ذلك. بداية من رجب سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة وبدأ هنالك في التحرك من فارس الى الشام مرورا بشمال العراق في سنة ستمية سبعة وخمسين هجرية. واحتل نصبيين والرهى والبيرة كل دي موضة - 00:09:03

في جنوب تركيا كما ذكرنا قبل ذلك. واقترب من حلب واصبح واضحا ان هولاكو لن يهدأ حتى يسقط الشام بكامله. وبعد الشام لابد ان تكون الخطوة التالية هي مصر قطز رحمه الله وان كان يدير الامور فعليا في مصر لكن الذي يجلس على الكرسي سلطان طفل - 00:09:24

ولا شك ان هذا كان يضعف من هيبة الحكم في مصر. يزعزع من ثقة الناس بملكهم. ويقوى كذلك من عزيمة الاعداء. اذ في ضوء الخطير التترى الرهيب والمشاكل الداخلية الطاحنة واضطربات ثورات المماليك البحرية واطماع الامراء الايوبيين الشاميين - 00:09:48

ضوء كل ذلك لم يجد قطز رحمه الله اي معنى لان يبقى السلطان الطفل نور الدين على كرسيه اهم دولة في المنطقة وهي مصر والتي لم يعد هناك اي امل في صد التتار الا فيها - 00:10:08

هنا اخذ قطز رحمه الله القرار الجريء وهو عزل السلطان الطفل نور الدين علي. وصعود قطز بنفسه على عرش لم يكن هذا القرار يا اخواني غريبا قطز كان الحاكم الفعلي للبلاد. الجميع بما فيهم السلطان الطفل نفسه نور الدين علي. يدركون ذلك تمام الادراك. ولكن هناك - 00:10:24

صورة هزلية مضحكة يتحرك قطز من خلفها. وهي صورة السلطان الطفل. ما كان من كتب الا ان رفع هذه الصورة الهزلية رحمه الله قطز الذي على يديه ستتغير معاالم الارض وتتغير جغرافية العالم وتتغير كثير من - 00:10:47

التاريخ الكلام ده حصل في اربعة وعشرين ذي القعدة سنة ستمية سبعة وخمسين من الهجرة. يعني قبل وصول هولاكو الى حلب ب ايام. ومنذ منذ ان صعد قطز رحمه الله الى كرسي الحكم وهو يعد العدة لقاء التتار - 00:11:07

ستحدث يا اخواني ويا اخواتي احداث جسام على ارض مصر. سينتهج نهج جديد على ذلك الزمن سترفع رايات جديدة ما رفعت منذ امد. هتتجهز جيوش سبحان الله ما جهزت منذ ازمان بعيدة - 00:11:25

سيكون اليوم الذي لا يشبهه من ايام الزمان الا قليل كيف سيحدث كل ذلك؟ تعالوا نتفرج ونشوف قطز رحمه الله عمل ايه؟ كيف استلم البلاد؟ وكيف وصل بها الى ما وصل اليه - 00:11:43

عمل ايه؟ كيف استلم البلاد؟ وكيف وصل بها الى ما وصل اليه؟ رحمه الله الوضع في مصر عندما بدأ القطار في اجتياح الشام والاقتراب من الديار المصرية كان متازما جدا - 00:11:57

قطز رحمه الله ما كانش مستلم دولة مستقرة كل شيء فيها ماشي سليم بالعكس كل شيء كان ملحوظ كل شيء كان مضطرب المسرح السياسي الداخلي كان يموز بالاضطربات العاصفة بالازمات الشديدة. كانت الفتن الناتجة عن التصارع على الحكم - 00:12:12

وبالذات في العشر سنوات الاخيرة كانت عنيفة جدا جدا ومتکبرة نعم استقرت الاوضاع نسبيا عندما تولى الملك المعز عز الدين ايبك سبع سنوات متصلة لكن عادت من جديد للاشتعال بمقتل الملك - 00:12:30

المعز ثم مقتل شجرة الدر ثم ولية الطفل نور الدين علي ثم خلع الطفل بواسطة قطز رحمه الله وولاه قطز. يعني الامور مطير من الحاذدين على قطن شخصية ومن المؤكد ان هؤلاء وهؤلاء هؤلاء الطامعين وهؤلاء الحاذدين سوف يتحركون او على الاقل سيحاولون - 00:12:46

ركن لاقصاء قطز عن العرش او حتى قتل قطز كما اعتاد الكثير من المماليك ان يفعلوا ولا ننسى اخواني واصواتي ان الفتنة ما زالت دائرة بين المماليك البحرية الصالحية الذين كانوا يؤيدون شجرة الدر - 00:13:10

المماليك المعزية الذين يؤيدون الان سيف الدين قطز رحمه الله وب Russo ما ننساش ان كتير جدا جدا من المماليك البحرية فروا الى

مختلف الامارات الاسلامية في الشام ومن بقي منهم في مصر بقي على وجل وترقب. هذا الانقسام ولا شك اضعف القوة العسكرية المصرية. لأن المماليك البحرية كانوا - 00:13:28

هم اساس الجيش المصري تقريبا اذا كان الوضع السياسي والعسكري اضعف القوة العسكرية المصرية لأن المماليك البحرية كانوا هم اساس الجيش المصري تقريبا اذا كان الوضع السياسي والعسكري داخل البلاد على هذه الصورة الخطيرة فالمسرح السياسي الخارجي كذلك كان يحمل مشكلات في غاية الالهامية - 00:13:51

العلاقات بين مصر وبين الدول اللي حواليها كانت ممزقة تماما. بينها وبين كل الجيران بلا استثناء. العلاقات الدبلوماسية مع كل امارات الشام كانت مقطوعة تماما. ويا ريتها مقطوعة بس. ده روح العداء الشديد هي الروح السائدة بين الفريقين - 00:14:16 كمان مصر ما كنش لها اي سند من الشمال الافريقي او من ليبيا او من السودان معنى هذا ان مصر كانت تعيش في عزلة مقيمة ستسهل جدا جدا على الوحش التترى مهمة ابتلاع مصر كما - 00:14:35

بashiayها من قبل يبقى ده كان المسرح السياسي الداخلي والمسرح السياسي الداخلي والمسرح السياسي الخارجي. مشاكل هنا ومشاكل هنا ولم يكن الوضع الاقتصادي في مصر احسن حالا من الوضع السياسي او الاجتماعي. هناك ازمة اقتصادية طاحنة تمر بها البلاد - 00:14:51

لبيه؟ الحروب الصليبية المتكررة الحروب التي دارت بينها وبين جيرانها من الشام. الفتن والصراعات على المستوى الداخلي. كل هذه الامور ادت الى ازمة اقتصادية طاحنة فعلا تمر بها مصر كما ان الناس اشغلاه بانفسهم وبالفتنة الداخلية والخارجية فتردى الاقتصاد الى ابعد درجات التردى - 00:15:12

باتت البلاد فعلا على حافة هاوية سحيقة شبه مؤكدة كل هذا واعداء الامة قد اجتمعوا عليه وبضراوة شديدة. هناك الغرب الصليبي الحاقد جدا جدا طبعا الغرب الصليبي مني بهزائم ساحقة في مصر منذ عشر سنوات. الانقلابات المتكررة وحوادث القتل المتكررة فرصة لرد الاعتبار وللثأر - 00:15:37

الانتقام وهناك غير الغرب الصليبي هناك الامارات الصليبية الممزروعة في فلسطين منذ عشرات السنين. وديت قريبة جدا جدا من مصر. وممكن يفكروا مرة واتنين وتلاتة وعشرة ان يغزو مصر في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد - 00:16:02 وفوق كل ذلك هناك الهم الكبير القادم من الشرق وهو التتار يبقى قطز رحمة الله استلم تركة متقلة بالهموم الكبيرة والمشاكل الضخمة تعالوا نشوف كيف تصرف قطز رحمة الله مع هذا الوضع شديد التأزم - 00:16:20

ما هي خطواته التي خطتها من اجل التغيير؟ ما هو الاعداد الذي قام به لمواجهة الهجمة التترية الشرسة بس ده اخواني واخواتي من اهم الدروس في المجموعة. هي دي خطوات بناء الامة. والله بيعلمنا ازايم ممكن نبتدى. ازايم ممكن الوضع يكون متازم - 00:16:41 واجتماعيا واقتصاديا بل واخلاقيا ويصلح من شأن البلاد حتى تصبح اقوى دولة في الارض في سبحانه الله وكل هذا في زمان قليل جدا هستغربوا جدا جدا في اخر المجموعة لما تعرفوا قطز - 00:17:01

الحاجات دي كلها في قد ايه؟ سبحان الله! الخطوة الاولى التي حرث عليها القبط رحمة الله هي استقرار الوضع الداخلي في مصر واستقرار الوضع لن يأتي الا بقطع اطماء الآخرين في كرسي الحكم الذي يجلس عليه. الطامع في الكرسي لن تهدأ له نفس - 00:17:21

لن تستقر له حال حتى يجلس على الكرسي الذي يريد. كيف تصرف قطز رحمة الله في هذا الموقف؟ كيف قطع اطماء الطامعين في انه رحمة الله لم يقطع اطماءهم عن طريق التهديد الكرسي الذي يريد. كيف تصرف قطز رحمة الله في هذا الموقف؟ كيف قطع - 00:17:40

اطماء الطامعين في الكرسي انه رحمة الله لم يقطع اطماءهم عن طريق التهديد والوعيد. بالعكس هذا التهديد والوعيد قد يزيد الفتنة اشتعلا يؤجج نيران الحقد والحسد والغل في المجتمع ولن يقطعها كذلك بالتزوير. تزوير ارادة الشعب وايهام الجميع ان الشعب يريد هو بذاته. لم يفعل ذلك - 00:18:02

ولن يقطعها بالخداع والغش والمؤامرات والتحايل ابدا لكن قطز عمل حاجة غريبة جدا سبحان الله ارتفع قطس رحمة الله بخالق المنافسين الى درجة لم يتعدوا علي في الفترة الاخيرة في مصر - [00:18:29](#)

عمل ايه رحمة الله؟ جمع قطز رحمة الله الامراء وكبار القادة وكبار العلماء واصحاب الرأي في مصر كل هؤلاء من لهم القدرة على [التأثير على الناس وقال له اني ما قصدته - 00:18:46](#)

يعني ما قصدت من اعتلاء العرش في مصر من اقصاء السلطان الطفل نور الدين علي وجلوسي مكانه. اني ما قصدت من ذلك الا ان نجتمع على قتال التتر القضية عنده في منتهى الوضوح الا على قتال التتر. ولا يتأتى ذلك بغير ملك. مش معقول نقاتل التتر اكبر دولة في الارض - [00:19:04](#)

الزمن وعلى الكرسي طفل عنده خمستاشر سنة. حتى التتار تسقط هيبتنا من عينهم اذا رأوا ذلك الامر فالقضية الاولى الواضحة جدا جدا في ذهن قطز رحمة الله يوم ان استلم مقايد الحكم هو حرب التتار - [00:19:28](#)

هو الجهاد في سبيل الله لا يتأتى ذلك بغير ملك. ثم يقول فاذا خرجنا وكسرنا سبترك الامر للشعب تماما. اللي عايزين يحطوه في الحكم يحطوه. لن يتدخل رحمة الله في ذلك الامر. المهم نخلص القضية الكبيرة اللي بتواجهها الامة الاسلامية بكمالها مش مصر بس. وهي قضية العدو الخارجي التتار - [00:19:46](#)

الذى احتل نصف العالم الاسلامي ويقترب الان من النصف الاخر لما سمع الرجال الذين جمعهم قطط رحمة الله هذا الكلام هدئوا جميعا ورضوا بذلك. سبحان الله! حرص قطز الله على ابراز خطورة العدو القادر التتار - [00:20:13](#)

حرص على اظهار الغاية النبيلة التي من اجلها صعد الى كرسي الحكم. من المعروف يا اخواني ويا اخواتي ان الازمات الشديدة التي تمر بالامة يمكن ان تكون ازمات مجتمعة. اذا احسن القائد استغلالها. بتبقى مشكلة كبيرة جدا - [00:20:33](#)

قادم الناس بتبقى قضية خطيرة الناس بتبقى خايفه ومع ذلك تمر بالامة يمكن ان تكون ازمات مجتمعة اذا احسن القائد استغلالها بتبقى مشكلة كبيرة جدا قادم الناس بتبقى قضية خطيرة الناس بتبقى خايفه ومع ذلك من هذا الخوف يكون التجميع. قطز رحمة الله - [00:20:51](#)

استغل خوف الناس من قضية التتار ليجمعهم سويا تحت راية واحدة من افضل الامور لتجميع الناس ولتوحيد الصنف الجهاد لهذا يا اخواني القائد الذي لا يجمع شعبه على قضية جهادية يفقد عادة حب شعبه - [00:21:11](#)

يفقد ولاءهم له. بل وقد تكثر الفتن والقلائل في زمانهم. ليه؟ الناس تركن الى حياة الدعا والسكنون ينشغلون بسفاسف الامور وسبحان الله راجع كده التاريخ الاسلامي ما رفع قائد مسلم في كل تاريخ المسلمين راية الجهاد بصدق الا واستقرت بلاده. مع انه داخل في حروب وحروب - [00:21:33](#)

الضاربة الا ان البلاد تستقر. ويسيير الشعب. كل الشعب هل في هذا القائد بكل حب وصدق ووفاء؟ فعلا والذى لا يرفع هذه الراية يذل نفسه ويدل شعبه. وهذه سنة مستمرة في التاريخ - [00:21:59](#)

وستكون الى يوم القيمة لان الله عز وجل كتب الذل على من تخل عن الجهاد. وذكرنا قبل ذلك الكثير والكثير من المواقف التي تؤيد هذا المعنى وفوق ذلك فقطز رحمة الله اعلن بوضوح انه سيجعل الامر في الناس يختارون من يشاؤون دون التقييد بعائلة معينة - [00:22:18](#)

او مماليك بذاتهم يعني مش هيعمل التوريث اللي كان الناس بتخاف منه فده امر اعلنه بوضوح من اول يوم استلم فيه الحكم. ولا يستقيم هنا يا اخواني ويا اخواتي وخلوا بالكم من هذا الكلام في اول يوم استلم فيه الحكم - [00:22:41](#)

ولا يستقيم هنا يا اخواني ويا اخواتي وخلوا بالكم من هذا الكلام في غاية الالهمية. عشان هنقولوه في كتب كتيرة جدا لا يستقيم هنا ان نفعل مثلما يفعل المحللون الغربيون المستشرقون او بعض المحللين المسلمين الذين يعتمدون في تحليلاتهم - [00:22:57](#)
على المدارس الغربية في التحليل والنطق. يقولون انما قال قطز ذلك ليقمع المناوئين له. ولبيت نفسه في كرسيه مستغلا حب المسلمين للجهاد يعني بيعمل تمسيلية على الناس لا يستقيم ابدا ابدا ان نطعن في نية قطز رحمة الله من وراء الكلمات التي قالها. لا

يستقيم ان نفترض ان وراء هذه الكلمات مرام اخرى - [00:23:14](#)

ففوق ان احسان الظن بالمؤمنين امر مطلوب شرعاً فان الكلمات والافعال دائماً تقييم وتحسب في ضوء سيرة الشخص وحياته. نفس الجملة ممكن يقولها واحد افهم منها معنى ويقولها واحد تاني افهم معنى تاني خالص - [00:23:41](#)

كلمة الجهاد هذه قالها قطر رحمة الله هفهم منها معاني معينة. وقالها قبل ذلك الناصر يوسف الايوبي كم منها معاني اخرى تماماً كلمنا على موقف الناصر يوسف ودلوقتني بنتكلم على موقف قطر رحمة الله وشنان بين الموقفين وكلاهما - [00:24:02](#)

قال نجاهد في سبيل الله يبقى احنا بنقيم الكلمة في ضوء سيرة الشخص. طب احنا شفنا ايه في سيرة قطر رحمة الله وهنشوف ايه فنرى سيرة قطر بعد ان تولى الملك - [00:24:22](#)

وسنرى سيرة قطر في اثناء تحركاته الى عين جالوت. وسنرى سيرته خلال موقعة عين جالوت وما بعدها. سنرى في كل ذلك ما يثبت ان كلامه جميعاً كان كلاماً صادقاً. وان رغبته في قتال التتار والانتصار لهذا الدين كانت اعلى كان كلاماً - [00:24:36](#)

صادقاً وان رغبته في قتال التتار كانت اعلى بكثير من رغبته في الملك وقد جعل الله عز وجل يا اخوانى ويا اخواتي نصر الامة على يديه كما سنرى. وليس من سنة الله عز وجل. وبرضو الكلام ده مهم جداً جداً واحفظ - [00:24:56](#)

ليس من سنة الله عز وجل ان يكتب نصر الامة على يد المنافقين والفاشدين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ليس من الطبيعي ابداً ان يخلد تاريخ المسلمين رجلاً اختلطت في قلبه النوايا. لعنت به الاهواء. لذلك - [00:25:14](#)

رحمة الله نحسبه على خير ولا نزكي على الله احداً واجمع علماء امة الاسلام على عدالته وفضله وتقواه وقالوا فيه كلاماً كثيراً سأتأتي باذن الله في الدروس الى ذكر بعض - [00:25:38](#)

يبقى اذا كان من الممكن قبول عذر المستشرقين والمحليين الغربيين في ان قطر كان يقصد الملك وليس الجهاد نقبل عذرهم لأنهم في سياستهم وحياتهم لا يرون ابداً الا هذه الامثلة التي تزيد الدنيا - [00:25:52](#)

طيب ايه عذر المحليين المسلمين؟ الذين قالوا مثل ذلك الكلام ما لهمش الحياة عذر. ليه؟ لأن هذا المثال المخلص الذي لا يربد شيئاً لنفسه ولا لذاته ويهب حياته بكمالها لربه ولدينه - [00:26:12](#)

ولشعبه ولقضايا امته هذا المثال الرأقي كثير جداً في امتهنا. متكرر جداً في تاريخنا. سبق قطر رحمة الله على هذا الطريق الكثير والكثير من ابطالنا. ولحق به كذلك اخرون وسيظل الخير باذن الله في امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة - [00:26:27](#)

طيب مع انك قطر رحمة الله قد استخدم الاخلاق العالية والاهداف النبيلة يتخلى عن حزمه في الادارة يعني قطر رحمة الله ما كانش راجل طيب يقول هذه الكلمات وليس عنده فنون الادارة والسياسة والقيادة ابداً - [00:26:52](#)

كان حازماً جداً رحمة الله. عزل الوزير ابن بنت الاعز المعروف بولائه الشديد لشجرة الدر وولى بدلاً منه وزير اخر كان يدين له بالولاء وكان يثق في قدراته وامكانياته. الوزير الجديد كان اسمه زين الدين يعقوب ابن عبد - [00:27:11](#)

وفي ذات الوقت وخليل بالك من الجملة ديت في غاية الاهمية. في ذات الوقت اقر قائد الجيش في مكانه. مين قائد قائد الجيش كان اسمه فارس الدين اقطاي الصغير الصالحي. طبعاً مش هو فارس الدين اقطاي اللي اتكلم عليها دي كده. فارس دي الاقطائي الاول - [00:27:30](#)

قتل من ست سنوات سنة ستمية اتنين وخمسين من الهجرة علشان كده هذا القائد الجديد اسمه فارس الدين اقطاي الصغير. لكن خلي بالك هو اسمه ايه؟ اسمه الصالحي. ياه! يعني هذا من المماليك البحريه - [00:27:50](#)

تحية ومع ذلك واللاكو طر رحمة الله اللي هو قائد المماليك المعزية. يعني بيقول لي قائد من قوات المماليك البحريه مع شدة الخلاف بين الطائفتين. لكن سبحان الله وجد فيه كفاءة عسكرية وقدرة قيادية وامانة وصدق وهي مؤهلات ضرورية لاي امارة - [00:28:05](#)

فولى. لذلك يا اخوانى نجد ان قطر رحمة الله قد حفظ الامانة. وسد الامر لاهله. بصرف النظر عن كونه من المماليك البحريه او المعز وهذا تجرد واضح من قطر رحمة الله - [00:28:25](#)

كما انه ايضا يعتبر هذا ذكاء سياسيا من قطز رحمه الله ليه يعتبر هذا من الذكاء السياسي لانه بتوليد هذا الرجل من المماليك

الصالحية على قيادة الجيش يستميل قلوب المماليك البحرية الذين فروا في انجاء الشام وتركيا - 00:28:40

يعتبر هذا من الذكاء السياسي لانه بتوليد هذا الرجل من المماليك الصالحية على قيادة الجيش يستميل قلوب المماليك البحرية الذين

فروا في انجاء الشام وتركيا بيت الاطمئنان في نفوسهم وهذا ولا شك سيؤدي الى استقرار الاوضاع في مصر - 00:28:59

كما انه سيستفيد من الخبرات العسكرية الفذة للمماليك البحرية. يبقى في فرصة اننا نتعاون مع المماليك البحرية علم قطز رحمه الله

ان الناس ان لم يشغلوا بالجهاد شغلوا بأنفسهم ولذلك فبمجرد ان اعتلى عرش مصر امر وزيره زين الدين وكذلك قائد الجيش فارس

الدين اقطاي الصغير الصالحي ان - 00:29:18

الجيش ويعد العدة وينظم الصفوف. انشغل الناس يا اخواني كل الناس بهذه الغاية النبيلة والمهمة الخطيرة جهاد في سبيل الله اذا

الخطوة الاولى في السياسة تكون حقيقي من السلطان وهو اقامه الشرع. هو الدفاع عن البلاد. هو القيام بشؤون الرعية - 00:29:45

هو حماية مصالح العباد. ليس ابدا من مطالب الحكم ولا من اغراض الحكم جمع المال او ضمان توريث للابناء او ابناء الابناء لذلك

يا اخواني استقرت الاحوال المحلية في مصر - 00:30:07

وتوحد الصف الداخلي وهذه خطوة عظيمة جدا واساسية ومحورية في بناء الامم ايها هي الخطوة الثانية الحمد لله الوضع في مصر

استقر نسبيا تعالوا نشوف عمل ايها بعد كده الخطوة الثانية لقطز رحمه الله في اعداده للتتار كانت خطوة في منتهى الروعة والحكمة

- 00:30:24

ابرز الاخلاق الرفيعة جدا جدا لقطز رحمه الله عمل ايها؟ اصدر قرارا بالعفو العام الحقيقي عن لم يكن شهر عسل مؤقت الى ان

الامور انما كان امرا يهدف فعلا الى المصالحة الحقيقة. يرمي بصدق الى اصلاح الاوضاع ولم الشمل. ودرء المفاسد - 00:30:46

على عكس ما يفعله بعض الزعماء السياسيين الذين لم يتفهوا بعد في السياسة ولا يدركون موازين القوة ابدا في بلادهم هؤلاء

يتعاملون تعامل غبيا مع الاحداث فهو اما ان يقصي هذه القوى تماما عن كل شيء. بل واحيانا يقيد حريةهم. واحيانا يخرجهم من البلد

تماما. واما - 00:31:13

انه يتوجه لهم تماما وكأنهم لا وجود لهم. يضع رأسه في الرمال لا يعترف بوجودهم. ينكر طاقاتهم يهمل كيانهم هكذا وكل هذا ولا شك

لا يصب ابدا في مصلحة البلد او مصلحة الشعب - 00:31:37

اما قطز رحمه الله فكان رجلا مخلص كيانه هكذا. وكل هذا ولا شك لا يصب ابدا في مصلحة البلد او مصلحة الشعب اما قطز رحمه

الله فكان رجلا مخلصا متجردا لله وكان كذلك رجلا واقعيا جدا. مستحيل ينكر - 00:31:55

قوة المماليك البحرية هذا من الغباء ان ينكر وجود قوة المماليك البحرية لو كان فعلا محبوا لوطني ولامتى ومخلصا لله عز وجل

فلا بد له ان يحاول ان يستميل هذه القوة لصالح البلد - 00:32:16

لصالح الشعب في مصر لذلك فكر في هذا القرار حتى لو كان هذا القرار فيه خطورة على كرسيه رحمه الله. اصدر بالفعل هذا القرار

وكان قرارا في منتهى الروعة. مر بنا كيف انه قد حدثت فتنة بين المماليك البحرية وبين المماليك المعزية - 00:32:34

مواصلة هذه الفتنة كما ذكرنا قبل ذلك الى الذروة بعد مقتل الملك المعز عز الدين ابيك ثم شجرة الدر ووصل الامر الى ان

معظم المماليك البحرية وعلى رأسهم القائد الكبير ركن الدين بيبرس قد فروا من مصر الى مختلف امارات الشام - 00:32:55

ومنهم من شجع امراء الشام على غزو مصر. ووصل الامر الى حد خطير فلما اعتلى قطز رحمه الله عرش مصر اصدر القرار الحكيم

جدا بالعفو عن المماليك البحرية. وبدعوتهم الى العودة الى مصر بلدتهم - 00:33:14

هذا القرار يا اخواني ابرز اخلاق قطز الرفيعة رحمه الله ابرز نسيانه لكل الضغائن السابقة. وذلك مع كون القوة في يديه الان. هذه من

ارفع الاخلاق العفو عند المقدرة كما ابرز كذلك النظرة السياسية العميقه لقطز رحمه الله - 00:33:31

قوات المصريين في ذلك الوقت من المماليك المعزية وغيرهم قد لا تكفي لحرب التتار. المصريين في ذلك الوقت من المماليك المعزية

وغيرهم تكفي لحرب التتار ولا شك ان المماليك البحرية قوة عظيمة جدا جدا وقوية جدا جدا. ولها خبرات واسعة في الحروب.

اشترك الكثير منهم في - 00:33:52

الصلبيين السابقة من أشهرها موقعة المنصورة العظيمة وموقعة فارسكور كانت من عشر سنوات. ركن الدين بيبرس ممن اشترك في هذه الموقعة فاضافة قوة المماليك البحرية الى قوة المماليك المعزية ستنشئ جيشا قويا اقدر على مهاجمة التتار - 00:34:14 وهذا مما لا يشك فيه احد. معروف يا اخوان ان الوحدة طريق من طرق النصر. من اهم الطرق الى النصر كما ان التنازع والتصارع والفرقة طريق الفشل والهزيمة قطر رحمة الله يعلم ان اوضاع المماليك البحرية في بلاد الشام غير مستقرة - 00:34:34 وما ذهبوا الى هناك الا مضطرين. واملاكم وحياتهم وقوتهم في مصر وهو بهذا الاعلان النبيل كل مكان تتواجد على مصر. جاءوا من بلاد السلاجقة الروم اللي هي تركيا دلوقتي. وجاؤوا من الكرك - 00:34:53

الاردن وجاؤوا من دمشق ومن حلب ومن غيرهم. وهكذا صار المماليك من جديد قوة واحدة. واستقبلهم قطر انما والله استقبالا لائقا. لن يتكبر عليهم تكبر المتمكن بل عاملهم كواحد منهم. ما هو برضوا اصلا من المماليك. واذا كان فعل - 00:35:10 قطر النبيل هذا مع كل المماليك البحرية في كفة ففعله النبيل مع قائد المماليك البحرية. ركن الدين بيبرس في كفة اخرى. سبحانه الله! ليبرس يا اخواني زعيم المماليك البحرية وهو اخطر رجل في المماليك البحرية مطلقا. ولو كان قطر في داخله غدر او خيانة او مصالح سياسية متجردة من - 00:35:30

الاخلاق ما استقدم بيبرس الى مصر ابدا. بيبرس قبل كده فر من مصر ابدا قبل كده فر من مصر وذهب الى الناصر يوسف الايوبي في دمشق. ناصر يوسف طبعا اللي اتكلمها لي قبل كده. هذا الرجل الخائن الذي كان مواليا - 00:35:55 صار في فترات كثيرة وادعى الجهاد ضدهم في فترات اخرى. بيبرس لما راح للناصر يوسف انكر عليه خصوصه امام التتار وعزم على عدم القتال. لكن الناصر يوسف ما سمعش كلامه. وعندما قدم التتار في اتجاه دمشق اضطر الناصب يوسف ومن معه الى الجنوب - 00:36:15

واضطر بيبرس وقد وجد نفسه منفردا وكان نفسه يجاهد في سبيل الله اضطر ان يهرب هو الاخر الى الجنوب اتجاه فلسطين. ولما وصل الجيش بتابع الناصر يوسف الى فلسطين الناصر يوسف نفسه ساب الجيش وهرب الى الكرك ثم الى الصحراء. ووجد بيبرس نفسه وحيدا في - 00:36:35

في غزة ومش عارف يعمل ايه. نفسه يجاهد في سبيل الله وهو بطوله كده في غزة ومماليك البحرية مفرقة. وقطر رأس المماليك المعزية على حكم مصر. مش عارف يعمل ايه. وهو في هذا الموقف العصي. وقد ضاقت عليه الارض بما رحب. وهو الذي كان - 00:36:55

قائد للمماليك البحرية بكلائهم خلي بالك هذا القائد كان بمثابة وزير الحرب في زمننا الان. يعني كان وضعه كبير جدا لقى نفسه فجأة هربان في البلاد مشتت مفرق ما عهوش حد. هذا شيء صعب جدا على النفس. في هذا الموقف العصي وهو مشتت بين قوات - 00:37:15

القادمة من الشمال والملك الناصر الذي فر الى الصحراء ومصر التي هرب منها في هذا الموقف الصعب يأتيه خطاب قطر رحمة الله يعرض عليه القدوم الى مصر معززا مكرما مرفوع الرأس محفوظ المكانة مقدما - 00:37:35

على غيره سبحانه الله! اية اخلاق عالية من قطر رحمة الله؟ اي فقه سياسي معززا مكرما مرفوعا رأس محفوظ المكانة مقدما على غيره. سبحانه الله! اية اخلاق عالية من قطر رحمة الله؟ اي فقه سياسي - 00:37:55

مباح ما شاء الله قطر رحمة الله كان يدرك امورا كثيرة هامة. كان يدرك اولا الكفاءة القتالية العالية جدا جدا والمهارة القيادية رفيعة المستوى لركن الدين بيبرس رحمة الله. كان يدرك الحمية - 00:38:15

الاسلامية الراقية لهذا القائد الفذ. ركن الدين بيبرس رحمة الله. وكان يدرك كذلك الذكاء الحاد الذي تميز به ديرز والذى سيحاول قطر رحمة الله ان يوظفه لصالح معركة التتار بدلًا من ان يوظف في معارك داخلية ضد - 00:38:35 ملك المعزي وكان يدرك كذلك ولاء المماليك البحرية لركن الدين بيبرس يحكم البلاد. لذلك فمن احكام سياسيا ان يستقطب بيبرس

لصفه ان يعظم قدره ان يستغل قدراته وامكانياته. وبذلك يضمن استقرار النفوس - [00:38:55](#)

يضمن تجميع الطاقات لحرب التتار بدلا من الدخول في معارك جانبية لا معنى لها. لذلك لما قدم بيبرس الى مصر بعد استقدام قطر عظم قطط جدا من شأنه وانزله دار الوزارة وعرف له قدره وقيمه عمله كوزير. بل واقطعه قليوب - [00:39:15](#)

وما حولها من الكرة ودي اقطاعية طبعا كبيرة جدا. وعامله كامير من الامراء المقدمين. بل وسيجعله كما سنرى على مقدمة الجيوش الاسلامية في عين جالوت وهكذا نتعلم يا اخوان من قطط رحمة الله العفو عند المقدرة. نتعلم ازال الناس منازلهم - [00:39:35](#)

تعلم الفقه السياسي الحكيم. نتعلم الحرص على الوحدة. ونتعلم منه شيئا في اخلاقه. ليست السياسة في الاسلام ليست السياسة في الاسلام ظلما وليس السياسة في الاسلام كبرا. وليس السياسة في الاسلام فقدانا للضمير او - [00:39:55](#)

الفا للعهد او نقدا للمواثيق ابدا. السياسة في الاسلام يا اخواني جزء لا يتجزأ من الدين. لا يمكن باي حال من الاحوال ان يفصل بين السياسة وبين الدين. لا يمكن ان تستخدم في السياسة معايير تختلف مع اصول الاسلام. دي من اهم الحاجات - [00:40:15](#)

اللي اتعلمناه من قطط رحمة الله في هذا الموقف. وبرضو اتعلمنا منه حاجة مهمة قوي قوي في الموقف ده. اتعلمنا منه ان القائد الذي تقد في نفسه لا يمانع من ظهور طاقات بارزة الى جواره. وذلك على عكس ما يفعل كثير من الزعماء الضعفاء - [00:40:35](#)

الذين لا يسمحون ابدا لاي كفاءة ان تبدع الى جوارهم. ليه؟ وذلك على عكس ما يفعل كثير من زعماء الضعفاء الذين لا يسمحون ابدا لاي كفاءة ان تبدع الى جوارهم. ليه؟ يريدون الا يصبح لهذه الكفاءة - [00:40:55](#)

رصيد من الحب والاحترام عند الشعب. فتقوى مكانتهم ويرتفع قدرهم ومن ثم قد ينazuونزعون الزعيم سلطانا. وما كل المخاوف في قلوب هؤلاء الزعماء الا لاحساسهم بضعفهم. احساس بصغرهم وافتقادهم للرصيد الحقيقي من الحب عند شعوبهم - [00:41:15](#)

لكن قطط رحمة الله لم يكن من هذه الزعامات الفارغة. انما كان زعيمها قويا ذكيا مخلصا واعيا محبا لدينه ووطنه وامته. كان يدرك من نفسه هذه الامور. وكذلك كان الشعر يدرك عنه هذه الامور - [00:41:35](#)

ومن ثم لم يكن هناك اي داعي للتrepid او الخوف. وهكذا بهذا القرار قرار. انضمت قوة المماليك البحرية وعلى رأس القائد المحنك ركن الدين بيبر الى قوة الجيش المصري المسلم. ولا شك ان هذا رفع جدا من معنويات المصريين بصفة - [00:41:55](#)

عام كانت يا اخواني ويا اخواتي خطوة العفو عن المماليك البحرية من اعظم الخطوات في حياة قطط رحمة الله وحقا والله كانت كل خطواتها عظيمة رحمة الله. اذا كانت الخطوة الاولى لقطط هي الاهتمام بالاستقرار الداخلي - [00:42:15](#)

بلال واتكلمنا عليه. وكانت الخطوة الثانية هي استقدام الفارين من المماليك البحرية والاستفادة من طاقتهم وامكانياتهم قدر المستطاع تكلمنا عن ذلك ايضا يا ترى اي هي الخطوة الثالثة؟ الخطوة الثالثة يا اخواني يا اخواتي كانت ايضا خطوة رائعة بل في [غاية الروعة - 00:42:35](#)

وخلی بالكم بعد الاستقرار الداخلي في مصر حرص قطر كما فصلنا قبل ذلك كانت متواترة جدا جدا مع الامارات الشامية الايوبيه. وفكروا اكثر من مرة في غزو مصر. ونقضوا الحلف الذي كان بين مصر والشام ايام الصالح نجم الدين ايوبي - [00:42:55](#)

رحمه الله واستقطبوا المماليك البحرية عندهم عندما فروا من مصر. وهم يتربصون بمصر الدوائر في كل يوم. بل ان يوسف الايوبي امير دمشق وحلب كان قد طلب من التتار كما ذكرنا قبل ذلك بعد سقوط بغداد طلب منهم ان يعاونوه في غزو مصر - [00:43:15](#)

مع كل هذه الخلافيات المعقدة للعلاقة بين مصر والامارات الايوبيه في الشام الا ان قطط رحمة الله سعى لذابة الخلافات التي بينه وبين امراء الشام. كان يسعى بصدق الى الوحدة بين مصر والشام. او على الاقل تحييد امراء الشام - [00:43:35](#)

ما فيش داعي يكون في حرب طويلة بينه وبين امراء الشام ثم بعد ذلك تحارب التتار. ثم بعد ذلك تحارب التتار. فقرر قطط رحمة الله ان يسعى للوحدة بين مصر والشام. وجد كتب رحمة الله ان رأس هؤلاء والمقدم عليهم هو - [00:43:55](#)

الناصر يوسف الايوبي صاحب اماراتي حلب ودمشق. ده اكبر واحد فيهم ويعكم اعظم مدینتين في الشام. حلب ودمشق وكان قطب يعلم تمام العلم كراهية الناصر يوسف له. عارف انه بيكرهه تماما وفكريحاربه اكتر من مرة - [00:44:15](#)

بانه طلب من التتار شخصيا ان يساعدوه في حرب مصر. ومع كل هذا فقد ارسل له قطط رحمة الله رسالة رقة وعدنوبه. سبحان الله!

وكانه يخاطب اقرب المقربين اليه. كانت هذه الرسالة قبل قدم التتار الى حلب - 00:44:35

يعني كان في فرصة ان يتعاون الناصر يوسف الايوبي مع قطس ضد التتار. يعني كان في فرصة ان يتعاون الناصر يوسف الايوبي مع قطب ضد التتار وبالذات ان الناصر يوسف كان قد اعلن الجهاد الزائف هذا امام التتار وعسكراً عند دمشق زي ما احنا اتكلمنا قبل كده -

00:44:55

فاراد قطز رحمة الله ان يوحد بينه وبين الناصر يوسف. على ما به من عيوب وخطايا. طيب قطز يعلم ان اعظم اهداف الناصر في حياته هو البقاء في كرسي الحب. لن يضحى به مهما كانت الظروف. لذلك فان 00:45:15

رحمه الله ارسل الى الناصر رسالة عجيبة تماماً. ارسل له يعرض عليه الوحدة بين مصر والشام على ان يكون الناصر يوسف الايوبي هو ملك مصر والشام. يا الله! سبحان الله! عرض عليه 00:45:35

ان يكون هو اي قطب تابعاً للنصب اليوسفي. مع ان ياسين افضل بكثير من موقف الناصر اليوسفي. ومع ان مصر كدولة اقوى بكثير من مدینتي حلب ودمشق. لكن قال له في رسالتي انه لا ينمازع الملك 00:45:55

الناصر في الملك ولا يقاومه. وانه اي قطز نائب عن الناصر في ديار مصر. وان الناصر متى جاء الى مصر اقعده قطز فوراً على كرسي الحكم فيها. على ان تتوحد مصر والشام. سبحان الله! هذه يا اخواني ويا اخواتي 00:46:15

لا يتخيلها انسان بموازين السياسة المادية. لا يمكن ان تفهم هذه الامور الا اذا ادخلت البعد اليماني اخلاقي وليس السياسي فقط عند قطز رحمة الله. ثم عند قطز رحمة الله يعلم ان الناصر يوسف قد يتشكك في امر الوحدة 00:46:35

الكاملة بين الدولتين. او يخاف اصلاً من القدوم الى مصر. ان يكون قطز رحمة الله بامداده بالمساعدة لحرب التتار فتتحقق المصلحة المشتركة في هزيمة التتار. وان لم تتحقق الوحدة الكاملة بين مصر والشام. يعني قال له لو عايز تتوحد 00:46:55

لو عايزنا نساعدك في حرب التتار دون توحد برضو ممكن اساعدك. والهدف في النهاية واحد هزيمة التتار. قال له في رسالته قال له في ادب جم وفي خلق رفيع. وان اخترتني خدمتك. يا الله. وان اخترتني مساعدتك 00:47:15

خدمتك وان اخترت ولو عايز يعني خلي بالك من الكلمات. وان اخترت قدمت ومن معك من العسكري نجدة لك على القادر عليك نساعدك في حرب القادر عليك التتار يعني. فان كنت وخلبي بالك من الكلمات بيدي له اخر فرصة 00:47:35

يقول له ايه؟ وان كنت لا تؤمن حضوري حضوري سيرت لك العسكري صحبة من تختاره بيدي للناصر يوسف صلاحيات اختيار قائد الجيش المصري. اللي رايح عشان يساعدك في حربه ضد التتار. عشان يساعد المنصب يوسف 00:47:55

في حربه ضد التتار. يقول له اختار القائد اللي انت عايزه. القائد اللي تطمئن اليه. عايز ركن الدين بيبرس عايز تين عايز صاد عايز عين من الزعماء اي واحد ذي ما انت عايز اختار وانا ابعت لك الجنود في امرة من تختار ليساعدوك في حرب التتار بس تتوحد 00:48:15

لكن الناصر يوسف ما كانش يفهم الكلام ده ابداً. لم يستجب لهذه النداءات النبيلة من قطز. اثر التفرق على الوحدة. ليه لانه ما كانش ناوي يحارب عمره. هو ما كانش يحتاج للاعداد عشان يحارب. الشام ما شاء الله اعداده كبيرة. وجيش مصر اهو تحت امرته. هو كان

00:48:35

ان لو التتار وصلوا لدمشق هيهرب زي ما عمل بالفعل. فقضيه يحارب عمره. هو ما كانش يحتاج للاعداد عشان يحارب. الشام ما شاء الله اعداده كبيرة وجيش مصر اهو تحت امرته. هو كان مفكراً ان لو التتار وصلوا لدمشق هيهرب. زي ما عمل بالفعل. فقضية الجهاد

00:48:55

تماماً من ذهنه هذا الرجل الخائن. الناصر يوسف الايوبي عليه من الله ما يستحقه. وسبحان الله مرت الايام وسقطت حلب وهددت دمشق وفر الناصر فراره المغزي الى فلسطين. وعند فلسطين سبحان الله حدث الذي 00:49:15

كان لابد ان يحدث منذ زمن. سبحان الله! لما فر الناصر بجيشه الى فلسطين جيش ناصر خرج عن طوعه سبحان الله آثر الانضمام الى جيش مصر حيث القائد المحنك المسلم المخلص قطز رحمة الله وحيث القضية 00:49:35

واضحة والهدف الثابت وحيث الجهاد يا اخواني ويا اخواتي بتاع الناصر سابه والناصر لقى نفسه لوحده فاضطر الى الفرار الى الكرك ثم الى الصحراء وهن Shawn بعد كده نهايته شكلها ايه. المهم ازداد قطز رحمة الله قوة بانضمام جيش الناصر - 00:49:55 الشامي له لأن جيش الناصر لما الناصر فر الى الصحراء ذهب هذا الجيش بكماله الى مصر لينضم الى قطز رحمة الله اي قوة اضيفت الى جيش المسلمين؟ سبحان الله! الوحدة يا اخوان. ولم يكتفي قطز رحمة الله بهذه الجهود - 00:50:15

دبلوماسية مع الناصر لا راسل بطريق امراء الشام. استجواب له الامير المنصور صاحب حماة. حماه كانت امارة مستقلة على رأسها رجل اسمه المنصور جاء الى مصر بفرقة من جيشه لينضم الى جيش مصر الذي سيقاتل بعد ذلك التتار. وسبحان - 00:50:35

قطز رحمة الله ارسل ايضا رسالة الى المغيث عمر. المغيث عمر صاحب الكرك بالاردن. وده امر غريب جدا جدا لان ننسى ان المغيث عمر هذا فكر في غزو مصر مرتين. مرة قبل سقوط بغداد ومرة بعد سقوط بغداد. ومع ذلك - 00:50:55

رحمة الله يتناهى تماما هذه المحاولات ويتناسى هذه الخلافية الكثيبة لفرقه بين المسلمين ويحاول من جديد ان يضمك قوة المغيث عمر للمسلمين. سبحان الله! لكن المغيث عمر صاحب الكرك آثر ان يقف على الحياد - 00:51:15

هو كان من الذين عاونوا الناصر في حركة الجهاد المزعومة التي قام بها الناصر قبل ذلك. ولما فر الناصر عاد المغيث عمر الى ودخل جواه وليس من اهل الجهاد ما يريد حربا حقيقية ولكن يريد الحفاظ على كرسيه. وهو يكن كراهية كبيرة - 00:51:35

جدا للمماليك واتكلمنا على حرب مرتين مع مصر. كسبوا يذهب اليهم ويعذر وينضم اليهم. المسلمين كسبوا او ينضم الى يقولوا انا كنت معكم بقلبي بس الزروف كانت صعبة. المهم الاشرف الايوبي صاحب حمص رفض الاستجابة تماما لقطز. وفضل التعاون مع - 00:51:55

وكذلك فعل الملك السعيد حسن ابن عبدالعزيز هو لقبه كده السعيد. حسن ابن عبدالعزيز صاحب بن ياسر. برضه انضم الى التتار بجيشه في ولا حول ولا قوة الا بالله. تعالىوا كده نرتب الاوراق تاني مع قطز رحمة الله. نشوف لحد دلوقتي وصل لايه. اولا الوضع الداخلي - 00:52:15

مستقر والحكومة الجديدة في مصر تدين بالولاء التام لقطز رحمة الله. ثانيا المهمة الاولى للدولة في تلك الاونة واضحة ومعلنة وهي اعداد جيش قوي لمقابلة التتار في معركة فاصلة. ده اللي بنسميه وضوح الهدف. البلد - 00:52:35

هي عايزه ايه؟ الحاجة الثالثة العفو هي عايزه ايه؟ الحاجة الثالثة العفو عن المماليك البحريه اشع جوا من النفسية والراحة القلبية مش بس عند المماليك ولكن عند عموم شعب مصر. من المؤكد يا اخواني ان جو المشاھنات - 00:52:55

يتترك اثارا سلبية ليس على القادة والجيش فقط وانما على الشعب كله. ولا شك ايضا ان الجيش المصري قد ازداد قوة باتحاد طرفيه الكبار المماليك البحريه الصالحية والمماليك المعزية. رابعا انضم الى جيش مصر الكثير من - 00:53:15

الجنود الشاميين انضم معظم جيش الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب منضم كذلك جيش حماة وعلى رأسه المنصور امير حمى. يبقى ده كان الوضع السياسي والعسكري لمصر في اوائل سنة ستينية تمانية وخمسين من الهجرة. وفي ذلك الوقت - 00:53:35

سقطت حلب ودمشق وكل فلسطين وفي ذلك الوقت سقطت حلب ودمشق وكل فلسطين حتى غزة كل البلاد دبت تحت حكم التتار. واصبح التتار قربين جدا جدا من مصر. خمسة وتلاتين كيلو - 00:53:55

متر بس من سينا. طيب تعالىوا نقف وقفه في غاية الالهمية دلوقتي. كل الكلام اللي اتكلمناه من شوية اتكلمنا عن قطز رحمة الله وعن الحكومة في مصر وعن الجيش في مصر. امال ايه اخبار الشعب في مصر؟ كيف كانت حالة الشعب ومعنويات الشعب - 00:54:15

الشعب واهداف الشعب. هل كان الشعب في مصر مؤهلا لمثل هذا الصدام المروع الذي سيحدث قف بعد ايام او شهور مع اكبر واقوى قوة على وجه الارض على الاطلاق. هل يستطيع شعب مصر ان يقف في - 00:54:35

وجاءت هذه القوى العاتية التي اسقطت نصف الشعب في تلك الاونة كان يعني من ازمة اقتصادية طاحنة. والازمات القضية عادة ما تؤثر كثيرا على حياة الشعب. يفقدون الطموح في اي شيء. لا يرغبون الا في الحصول على لقمة العيش. الا اذا - 00:54:55

فجاء القائد الذي يعظم عندهم الموت في سبيل الله. يرفع عندهم قيمة الدين يعني عندهم قيمة الدنيا. يهون المشاكل المادية

والازمات الاقتصادية. كل ذلك يض محل الى جانب الهدف الاعلى للجهاد في سبيل الله. وعندما يصبح الموت - 00:55:15

امنية لكن الوضع الذي استلم فيه كتب الشعب كان وضعا صعبا للغاية فعلا. الفتنة الدائرة على كرسي الحكم منذ عشر سنوات جعلت الحكم لا يلتفتون كثيرا ولا قليلا الى شعوبهم. كان همهم فقط تثبيت دعائيم الملك. كانت تأتي احلام - 00:55:35

شعوب في مراتب متأخرة جدا في اولوياتهم. في ذلك الوقت لم يكن بالشعب الامثل الذي يشتق الى مثل ذلك اليوم الذي يقابل فيه التتار لا يحمل بذلك اليوم الذي ينتصر فيه على هذه القوى العاتية. ما معنى العكس؟ كان الشعب كغيره من شعوب المسلمين يخاف - 00:55:55

من التناوب يصييذه الذعر الشديد الهلع الكبير عند سماع اخبار جيوش التتار. وكلما اقترب التتار بصورة اكبر من الناس اضطربت الافئدة وتزاوجت النفوس. لذلك كانت مهمة رفع الهمة عند هذا الشعب رفع الروح المعنوية - 00:56:15

تحميس الشعب على المقاومة كانت هذه المهمة من اصعب المهام التي واجهت قطز رحمة الله. وخلي بالكم الجيش غير المؤيد بشعبه جيش لا يقوى ابدا على الصمود. لابد من السند الشعبي للقائد والجيش. والا - 00:56:35

النصر مستحيل. العملية مش عملية حرب بكل طوائفه. رجالا ونساء واطفالا وشيوخا كل طوائف الشعب. ولازم الشعب كله يكون جاهز. وان كانت هذه المهمة يا اخواني ويا اخواتي الشاقة فقد حفظ الله عز وجل لشعب مصر في ذلك الوقت - 00:56:55

قيمتين عظيمتين سهلتا نسبيا من مهمة قطز رحمة الله. هاتان القيمتان ان وجدتا فالشعب بفضل الله يستطيع ان يكون من كبوته. يستطيع ان يتحرك من جديد. يستطيع ان يبني امته. يستطيع - 00:57:15

ان يقاوم الاعداء مهما كانوا. ان كانوا التتار او كانوا غيرهم. يا ترى ايه هم القيمتين دول؟ وده كلام في منتهى الاهمية ولو احنا حافظنا عليه يبقى ان شاء الله عندنا فرصة كبيرة جدا جدا في بناء الامة من جديد. القيمة الاولى التي - 00:57:35

حافظت في مصر في ذلك الوقت الاهمية. ولو احنا حافظنا عليه يبقى ان شاء الله عندنا فرصة كبيرة جدا جدا في بناء الامة من جديد القيمة الاولى التي حافظت في مصر في ذلك الوقت هي قيمة العلوم الشرعية وعلماء الدين - 00:57:55

طوال ايام الايوبيين في مصر. ومنذ ان رسم صلاح الدين الايوبي رحمة الله المذهب السنوي في مصر بعد قضائه على الدولة الفاطمية الخبيثة وقيمة العلماء مرتفعة جدا في اعين الناس والحكام على السواء. حتى انه كما رأينا لما صعدت شجرة الدر الى كرسي - 00:58:15

قام العلماء بانكار ذلك. وكتبوا الرسائل المعادية للملكة. وحفزوا الناس على رفض هذا الامر. مع كل هذا ما استطاعت شجرة الدر ولا احد من اعوانها ان يوقف هذه الحركة الجريئة من العلماء. ما قيدت حرية - 00:58:35

ابدا ولا ضيع اعطاء الدروس والخطب. ثم كان من نتيجة اسلوب الايوبيين في تربية المماليك على الدين اساسا ثم على الفروسية والقتال ان احتاج الحكام الى العلماء باستمرار. بيشاركوا في تربية الجيش اللي بيعتمد عليه الحاكم في حكمه - 00:58:55

كما اثرت هذه التربية ايضا في المماليك انفسهم. فاصبحوا يعظمون العلم والعلماء كما ذكرنا قبل ذلك. واذا قام رجل ليقول قال الله عز وجل او قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم استمع له الناس والحكام على السواء وانصتوا - 00:59:15

وشتان يا اخواني ويا اخواتي بين شعب ابتدع عن الدين فترة من الفترات ولكنه ما زال يقدر الدين ويقدر العلماء وبين شعب اخر تربى على اعتبار الدين من التقاليد القديمة التي قد تعظم تعظيمها رمزا. يعني زي اي اثر تاريخي - 00:59:35

كان من المستندين مستحيل او ان يهزا بشيخ في مسجد او باي رجل حمل صبغة اسلامية كان من المستحيل على الشعب ان يرفض اي مبدأ اسلامي او اي قانون شرعي. لذلك كان الشعب معظما تماما للدين - 00:59:55

وكان الشعب محبا للإسلام. لهذه القيمة العالية للعلم والعلماء في مصر كانت مصر ملذا للعلماء الذين لا يجدون في اديهم فرصة لتعليم الناس. ولهذا فالزيادة على علماء مصر وعلماء الازهر الشريف. وطبعا الازهر الشريف في ذلك الوقت كان - 01:00:15

تماما بعد ذهاب الدولة الفاطمية. بالإضافة الى علماء مصر جاء الى مصر علماء افضل من بلاد اسلامية اخرى. ولا شك ان هؤلاء العلماء اضافوا اضافات جليلة لحركة العلم في مصر. ومن اشهر العلماء الذين جاءوا الى مصر في ذلك الوقت العز بن عبد السلام. رحمة الله -

والله من اعظم علماء المسلمين والملقب بسلطان العلماء. هذا العالم الجليل كان يعيش في دمشق. وكان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وكان يحكم دمشق في فترة الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمة الله. اخو الملك الصالح - 01:00:55 نجم الدين ايوب رحمة الله كان اسمه الملك الصالح بردو. كان اسمه الملك الصالح اسماعيل. لكن كان على خلاف كبير جداً جداً مع الملك الصالح. وكان على غير ساكنته تماماً كان موالياً للصليبيين. كان متعاوناً معهم كان خائناً لبلاده. وكثيراً ما انكر على العز بن عبد السلام - 01:01:15

رحمه الله دعوته الى الجهاد في سبيل الله. وانكر عليه دعوته لقتال الصليبيين وقتل التتار. ولذلك مرت الايام واعتراض على اكثر من مرة ثم سجنه ثم نفاه من البلاد الى القدس. يعني في سلسلة طويلة جداً من الاحداث استقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب - 01:01:35

العز بن عبد السلام استقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب العز بن عبد السلام رحمة الله الى مصر. وعاش في مصر من سنة ستينية ثلاثة واربعين الى هذه الاحداث. احنا دلوقتي في سنة ستينية تمانية وخمسين. يعني العز بن عبد السلام رحمة الله قدم الى مصر قبل هذه الاحداث - 01:01:55

خمسة عشر سنة وخمسة عشر سنة ما شاء الله لا قوة الا بالله من التعليم لشعب مصر والتربيه على كل الامور الفضلى التي كان رحمة الله في حياته قبل ذلك في دمشق وكان يمنع منها. يبقى قيمة العلم والعلماء التي حفظت في مصر كانت هامة جداً جداً - 01:02:15 لتفجير واقع المسلمين بعد ذلك في مصر. ان سقطت هذه القيمة قيمة العلماء فلا امل في القيام. لأن اللي هيحفز الناس دايماً على الجهاد في سبيل الله هم العلماء. وسيحفز الناس على الجهاد في سبيل الله بالدين. ان ضاعت قيمة العلم والعلماء والدين واصحاب - 01:02:35

في الدين يبقى ما فيش قيمة العلم والعلماء والدين واصحاب الدين يبقى ما فيش امل في الامة في هذا الزمن. طبعاً العز بن عبد السلام رحمة الله ليه موافق كتير جداً جداً مشهودة في مصر وعزمية جداً جداً ومنها قصة بيع امراء المماليك. والحقيقة الوقت في هذه المحاضرة لا يتسع لهذه التفصيات - 01:02:55

وسنفرد لها حديثاً خاصاً باذن الله عند الحديث عن مجموعة دولة المماليك. يبقى دي كانت القيمة الاولى. القيمة الثانية بعد قيمة العلم والعلماء التي كانت محفوظة في مصر هي قيمة الجهاد في سبيل الله. المسلمين في مصر في تلك الاونة - 01:03:15 كانوا يؤمنون ايماناً عميقاً بحتمية الجهاد في سبيل الله. لlama التي تريد ان تعيش. ما سقطت قيمة الجهاد ابداً حتى في اوقات الضعف حتى في اوقات الصراع على السلطة حتى في اوقات الازمات الاقتصادية. كانت الحملات الصليبية المتتالية - 01:03:35 على مصر والشام. هناك ما يسمى بالسلام الدائم. ده فعلاً امر مستحيل. لأن من سنن الله عز وجل ان يظل الصراع دائراً الى يوم القيمة بين اهل الحق واهل الباطل. وسيظل الحق موجوداً الى يوم القيمة. وسيظل كذلك الباطل موجوداً الى يوم القيمة. ولذلك - 01:03:55

فلن يقف الصراع ابداً الا ان يتحول كل اهل الباطل الى الحق او يتحول كل اهل الحق الى الباطل وهذا افتراض مستحيل مسلمون في مصر بذلك الوقت كانوا يعظمون جداً كلمة الجهاد في سبيل الله. يربطونها دائماً بالله عز وجل. ما دام جهاد - 01:04:15 في سبيل الله فيسبب ان الجيوش الصليبية كانت دائماً اكثراً عدداً من الجيوش المسلمة كانت الجيوش شديدة الارتباط بربها عند المعارك. شديدة التضرع اليه. حرية دائمة على توجيه النية كاملة - 01:04:35

للله عز وجل توجيه النية كاملة لله عز وجل. ولذلك ما سقطت ابداً قيمة الجهاد في سبيل الله. وما وجد في ذلك الزمان من امر الجهاد او يتهم من اراد الجهاز بانه ارهابي او متطرف او اصولي. لم تكن كلمة الجهاد سبة ابداً - 01:04:55 انما كانت فضلاً عظيماً وهدفاً ساماً. في ناس تقدر عليه وفي ناس ما تقدر عليه. بس اللي ما يقدر عليه مش ممكن ابداً ابداً يلومه على من جاهد في سبيل الله انه يجاهد. لذلك الجيش المصري في ذلك الوقت كان مستعداً دائماً. كان حريراً - 01:05:15

دانما على استكمال كل اسباب القوة والاعداد. لم يفرغ الجيش ابدا لاعمال مدنية. كما كانت تفعل الدول التي لا تجاهد ولا اصلا ان تجاهد. انما كان الجيش متفرغا تماما للتدريب العسكري. متفرغا لتحديث السلاح. متفرغ - 01:05:35

على افراز القيادات الجديدة الماهرة على حماية البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها. متربما على نجد المسلمين في البقاع المختلفة. هو ده كان الجيش المصري في ذلك الوقت. كان مستعدا دائما. وكان الشعب المصري - 01:05:55

لهذه القيمة في ذلك الوقت. وقطز رحمة الله كما رأينا كان واضعا قضية التتار نصب عينيه من اول يوم. حكم فيه البلاد بل كان واضعا هذه القضية نصب عينيه في كل حياته. يوم ان كان طفلا ويوم ان كان شابا ويوم ان كان قائدا للجيش - 01:06:15

ويوم ان كان حاكما لكل البلاد. مرورا بكل مراحل حياته. كان يضع نصب عينيه الجهاد في سبيل الله اين كيف خطط قطز رحمة الله لتفوقة الجيش ولتدعمه الصفة الداخلية في مصر ولتحسين العلاقات الخارجية مع الاشقاء المسلمين - 01:06:35

الجهاد في سبيل الله. رأينا كيف خطط قطز رحمة الله لتفوقة الجيش ولتدعمه الصفة الداخلية في مصر ولتحسين العلاقات الخارجية مع الاشقاء المسلمين. ولا شك ان هذا يحتاج الى وقت طويل. ولا شك انه ايضا يحتاج الى وقت اخر - 01:06:55

ليتم هذه العدة لكن سبحان الله! كثيرا يا اخوانى ويا اخواتي ما تفرض المعاarak على المسلمين فرضا. وفي الوقت الذي لا يريدون قد لا يجدون وقتا كافيا للاعداد والتمهيد ولذلك يجب على الامم ان تكون جاهزة دائما. بينما - 01:07:15

رحمه الله في اعداده المتمحمس وفي خطواته السريعة جاءته رسائل هولاكو. يخبرونه ان اللقاء سيكون اسرع مما يتخيل. يخبرونه ان الحرب على وشك الحدود. بينما قطز رحمة الله كانت عيشوا ام ابى جاء الشعب ام ابى هم قادمون. وهم قريبون جدا جدا من المعسكر المؤمن. وعما قليل - 01:07:35

سيكون لقاء بين اكبر واقوى دولة على الارض في ذلك الزمن وبين القلة المؤمنة التي تعيش في مصر كيف جهز قطب رحمة الله نفسه وشعبه وجيشه وعلماء لهذا الامر الجلل الذي سيكون بعد قليل - 01:08:05

كيف اعد قطب رحمة الله الشعب لتلقي الصدمة المروعة للتنمار؟ كيف فعل ذلك وغيره؟ هذا ما سنتعرف عليه باذن الله في المحاضرة القادمة. واسأل الله عز وجل ان يرزق امة الاسلام رجالا كقطز رحمة الله وكمثاله من المجاهدين - 01:08:25

صابرين واسأل الله عز وجل ان يجعل لنا في التاريخ عبرة وان يفقهنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك وان يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله - 01:08:45

بالعباد والسلام عليكم - 01:09:05